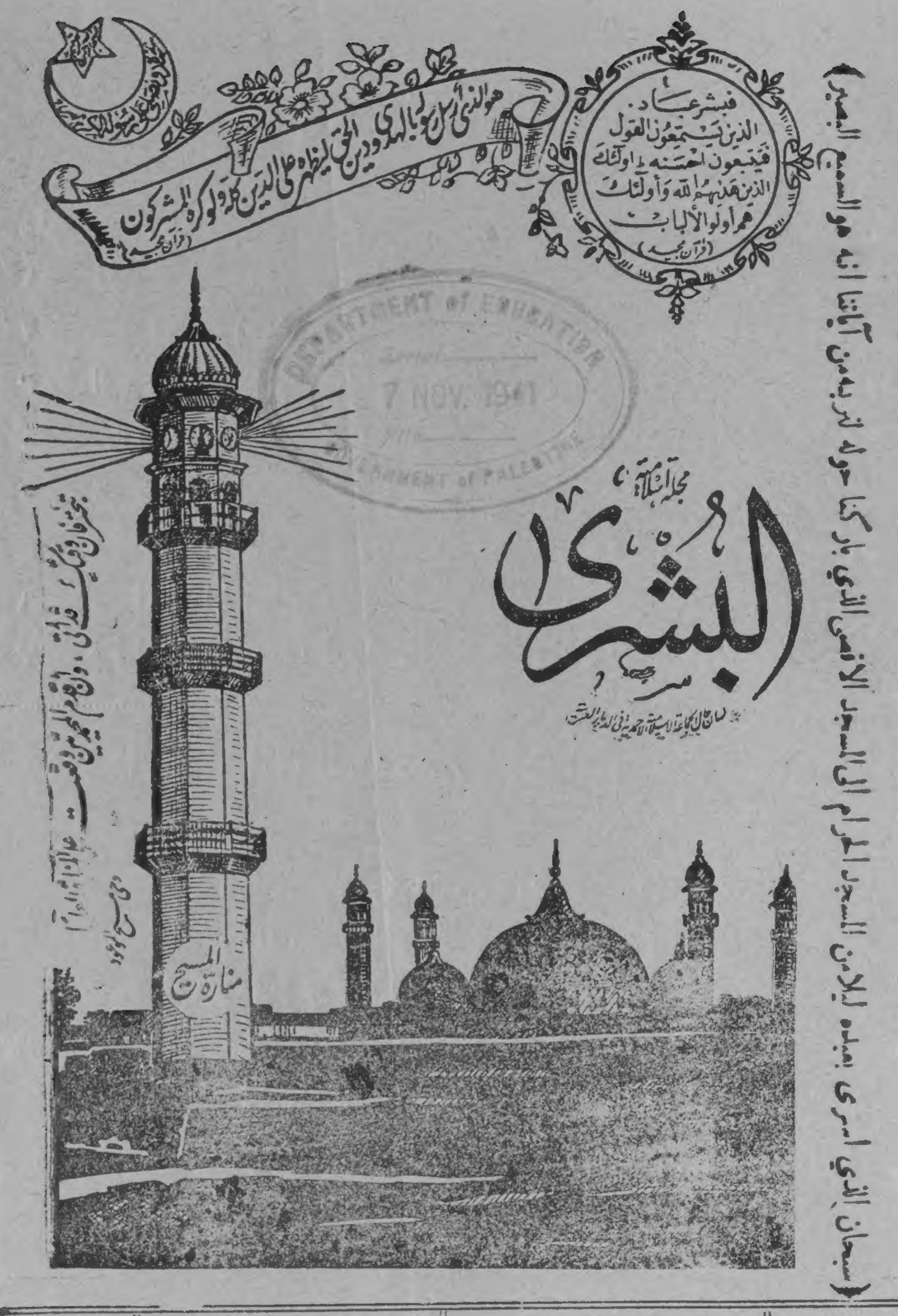
﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾





السنة السابعة || هجرة، احسان، وفاء، ١٣٢٠ هش || ربيع ٢ جمادى ١، ٢، ١٣٦٠ هـ || العدد ٤، ٥، ٦

مدير البشرى ومحررها :— المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي

( جبل الكرمل — حيفا — فلسطين )

# فهرست المواضيع



## الاشتراك السنوي في مجلة (البشرى)

| | | |
| --- | --- | --- |
| فى فلسطين وشرق الاردن | ٢٠ | قرشا فلسطينيا |
| فى الهند | ٣ | روبيات |
| فى سائر الممالك | ٥ | شلنات انجليزية |

ملحوظة: كتب سهواً على وجه الصحيفة ٥٧ (٥٩) فالرجاء من القراء الكرام تصحيح صفحات هذا العدد ، وسيبتدئ العدد القادم من الصحيفة ٧٣ ان شاء الله تعالى .


{ المطبعة الاحمدية بجبل الكرمل }




| السنة السابعة | هجرة، احسان، وفاء، ١٣٢٠هش | ربيع ٢ جمادى ١، ٢، ١٣٦٠هـ | العدد ٤، ٥، ٦ |
|---|---|---|---|

# نداء المنادى

## (١٢)

﴿ ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا
وقال انني من المسلمين — القرآن المجيد ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

« أردت اليوم أن انشر اربعين منشوراً لاتمام الحجة على المنكرين والمخالفين ولتكون لي حجة عند ربي يوم القيامة أني بلغت ما ارسلت به ، فلذا ارسل هذا المنشور بكل أدب وتواضع الى مشايخ المسلمين وقساوسة المسيحيين وعلماء الهنود وفضلاء الآريين

وابلغهم باني ارسلت الى الدنيا لازالة المفاسد الاخلاقية والايمانية واصلاح العقايد الباطلة ، وان قدمي على قدم عيسى عليه السلام ، فلذا اسمى بالمسيح الموعود ، لأني امرت ان انشر الحق فى الدنيا بالتعليم المقدس الاعجازي فقط ، وانى اخالف ان يرفع السيف لنشر الدين وتراق دماء عباد الله للمذهب ، وأمرت ان ازيل هذه الاغلاط كلها من المسلمين الى ما استطيع وأدعوهم الى مكارم الاخلاق والرأفة والحلم والانصاف وسبل التقوى . واظهر على المسلمين والمسيحيين والهنود والآريين اجمعين أنه ليست لي عداوة باي انسان في الدنيا ، واني احب جميع بني نوع الانسان كالأم الرؤم بل اكثر منها ، واني انا عدو تلك العقايد الباطلة فقط التي تضر الحق ، وان مؤاساة الانسان هى واجبي ، والبرآءة من الكذب والشرك والظلم ومن كل سيئة والاعتساف والخلق السيئ هى اصولي .

أما باعث هذه المؤاساة فهو اني اكتشفت معدن الذهب واطلعت على منبت الجواهر ، ومن سعادة جدي اني وجدت من ذلك المعدن جوهراً لماعا وثمينا جداً ، و يمكن تقدير ثمنه من هذا فقط أني لو أوزع ثمنه بين جميع اخوتي من بني نوع الانسان ، فيصبح كل واحد منهم اغنى من ذلك الغني الذي يملك اليوم الذهب والفضة اكثر من جميع العالم ، أتدرون ما هذا الجوهر؟ الاله الحق والحصول عليه هو معرفته ، والايمان الحقيقي به ، والتعلق به بالمحبة الصادقة وحصول البركات الحقيقية منه ، فبعد الحصول على هذا القدر من الغنى لظلم عظيم إن أحرم منه بني نوعي ، ولن يصدر مني ابداً ان اراهم يموتون جوعا واعيش فى خفض من العيش ، ان كبدي يتفتت بمشاهدة فقرهم وجوعهم ، وان قلبي يختنق برؤية ليلهم الحالك وعيشتهم الضنك ، فلذا اريد ان تمتلئ بيوتهم من المال السماوي و يُعطوا من جواهر الحق واليقين ما تمتلئ به وفاضهم .

ومن اجلى البديهيات ان كل شيء يحب نوعه حتى النمل ايضا تحب نوعها ان لم تكن النفسانية حائلة ، فالذي يدعو الى الله يجب عليه ان يحب نوعه اكثر من كل شيء ، فلذا اني احب بني نوع الانسان حبا جما ، نعم انى لعدو لاعمالهم السئية وجميع انواع الظلم والفسق والبغي ولكن لست بعدو لنفس احد ، فلذا انى اقدم ذلك الكنز الذي اصبته ، والذى هو مفتاح جميع كنوز الجنة ونعمها الى بني نوع الانسان لفرط المحبة ، ويمكن تحقيق هذا الامر ، ان المال الذى أصبته هو حقا من نوع الجواهر والذهب والفضة وليست باشياء كاسدة ، بكل سهولة ، لأن جميع الدراهم والدنانير والجواهر مضروبة باسم السلطان أعني توجد عندى تلك

الشهادات السماوية التي لا توجد عند احد غيري ، واخبرت ان الدين الاسلام وحده دين الحق من بين جميع الاديان الاخرى ، واوحي الي ان هدى الاسلام هي وحدها على درجة الكمال من الصحة ومطهرة من الشوائب الانسانية من بين الهدايات الاخرى ، وعُلمت ان سيدنا ومولانا محمد المصطفى ﷺ هو وحده الذى أتى بالتعليم الكامل المشتمل على الحكمة والطهارة القصوى واظهر الاسوة الحسنة للكمالات الانسانية بحياته من بين الرسل اجمعين ، و انى أخبرت بوحي مقدس ومطهر من عند الله انى انا مسيحه الموعود والمهدي المعهود والحكم لرفع الاختلافات الداخلية والخارجيه ، اما تسميتي بالمسيح الموعود والمهدى المعهود فقد شرفني رسول الله ﷺ بهذين الاسمين . ثم سماني الله بهذين الاسمين بوحيه شفاهيا ، ثم اقتضت حالة الزمان الحاضرة أن أسمى بهذين الاسمين ، فهؤلاء شهود ثلاثة على تسميتي بهذه الاسماء ، وانى اشهد الله الذى بيده ملكوت السموات والارض أنى انا من عنده ، وهو يشهد لي بآياته ، فان يستطع احد ان يبارزني في الآيات السماوية فانى كاذب ، وان يستطع احد ان يناضلني في استجابة الأدعية فانى كاذب ، وان يستطع احد ان يعارضني في بيان نكات القرآن ومعارفه فانى كاذب ، وان يستطع احد يحاذيني فى انباء الغيب والاسرار الالهية التى تظهر مني قبل وقوعها بالقوة الاقتدارية الالهية فانى لست من عند الله .

فالآن اين اولئك القساوسة الذين كانوا يقولون — والعياذ بالله — أنه لم يظهر من سيدنا وسيد الورى محمد المصطفى ﷺ أي نبأ أو أمر خارق للعادة . الحق والحق اقول انه لم يخلق على الارض احد غير ذلك ( الانسان الكامل ) ﷺ الذى أمر انباءه واستجابة أدعيته وظهور الامور الخارقة للعادة منه أمر بديهي ومشهود و يموج كالبحر الى يومنا هذا بواسطة اتباعه المخلصين ، أروني أين ذلك الدين غير الاسلام الذى يتضمن هذه القوة والشكيمة ؟ واروني اين وفى أى بلد من البلاد يسكن اولئك الناس الذين يمكن لهم ان يعارضوا البركات الاسلامية وآياتها ؟ ألا ان كان الانسان متبع دين لا يتضمن الروح السماوى فهو يضيع ايمانه . انما الدين الحق هو ذلك الدين الذى يكون حيا و يتضمن روح الحياة ويوصل الى الآله الحي . وانى لا ادعي ان انباء الغيب تظهر عليّ بوحي من الله فقط ، وان الامور الخارقة للعادة تظهر على يدى فحسب بل اقول

ايضا ان الذى يزكي قلبه ويحب الله والرسول ﷺ ويتبعني انه ايضا ليدركن من الله هذه النعمة . ولكن اعلموا يقينا ان هذا الباب لمسدود على وجوه المخالفين اجمعين ، وان لم يكن الباب مسدوداً فليمارضني احد منهم في الآيات السماوية ، فان لم يفعلوا ولن يفعلوا فاعلموا ان هذا لدليل قيم على حقية الاسلام وبرهان ساطع على صدقي . ( تم المنشور الاول من الاربعين ) . والسلام على من اتبع الهدى ؟

المسيح الموعود ميرزا غلام احمد

القاديان في ٢٣ تموز سنة ١٩٠٠ ع . ( تعريب المبشر الاسلامي محمد شريف احمدى )

يا أهل البلاد العربية ! نقدم اليكم اليوم هذا المنشور الذى نشر فى ارجاء الهند قبل اليوم بـ ٤١ سنة واصبح برهانا ساطعا للمسترشدين وحجة قاطعة على المنكرين. ونرى هل تختارون الرشد وتؤثرون الله على كل شيء ونكونون من المؤمنين أم تعرضون كالمنكرين . هذا ونختم ندائنا هذا بكلمات سيدنا المسيح الموعود عليه السلام :—

وما انا الا منذر عند فتنة ... وقد جئت من ربي كراع معفق
ولي قربة شدوا علي عصامها ... لاروي افواما بماء اغدق
فمن يأتني صدقا كعطشان ساعيا ... يجد كاهلي هذا ذلولا لمستقي
فقم شاهداً لله ان كنت خاشعا ... واكرم ناس عنده فاتك تتقي
وقد كنت لله الذى كان ملجائي ... وذلك سرّ بين روحي ومزعقي
رأيت وجوها ثم آثرت وجهه ... فواها له ولوجهه المتألق
احب بروحي فالق الحب والنوى ... واني لاول من نوى كل ملزق
ولله أسرار بعاشق وجهه ... فسل من يشاهد بعض هذا التعلق
لحبي خواص في الوصال وفرقة ... ففي القرب يحييني وفي البعد يوبق
واعطيت من حبي قميص خلافة ... قميص رسول الله ابيض أمهق
واعطيت علّم الفتح علم محمد ... واعطيت سيفا جذّ أصل التخلق
فتلك علامات على صدق دعوتي ... فان كنت تطلبها ففتش وعمق

والسلام على من اتبع الهدى . وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ؟

(١٣)

# « انه لقول فصل ✡ وما هو بالهزل »

ايها القارئ اللبيب ! ليس بخاف عليك ان النبي ﷺ كان اخبر امته بنزول المسيح الموعود في آخر الزمان و كان بشرنا بانه سيكون منا ( من الامة المحمدية ) كما ورد قوله ﷺ في صحيح البخاري الذي هو اصح الكتب بعد كتاب الله عند اهل السنة « كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم » فظن بعض قليلي الدراية ان المسيح الناصري ينزل من السماء مع ان لفظ « السماء » لم يرد في اي حديث صحيح ، وكيف يجوز لافصح الفصحاء ان يترك لفظ السماء ان كان نزوله مقدراً منها ، ثم لم يقل انه يكون مسيحا ناصريا أو اسرائيليا بل قال « امامكم منكم » . وبديهي ان المسيح الناصري ليس من الامة المحمدية بل هو من الامة الاسرائيلية ، وان هذا الدليل واضح على ان المسيح الناصري لن يعود ابداً الى هذه الدنيا ولن يكون اماما قط للامة المحمدية بل الذي ينزل (يجيء) الى الامة المحمدية يكون من الامة المحمدية نفسها ويكون متصفا بصفات عيسى بن مريم فلذا سمي ابن مريم لأنه يأتي بدون سيف وسنان وملك ظاهري ويحارب الناس بالقلم واللسان والناس يؤذونه ويسبونه ويكفرونه ويكفرون به ويجلبونه الى الحاكم ليقتلوه أو يصلبوه وانه يبعث على رأس القرن الرابع عشر بعد متبوعه النبي ﷺ في بلاد لا تكون تحت حكومة اسلامية كما كان بعث ابن مريم بعد متبوعه موسى عليه السلام في القرن الرابع عشر في بلاد كانت تحت حكومة غير اسرائيلية . وهذا هو القول الحق والتأويل الصحيح الموافق لسنة الله والقرآن المجيد والاحاديث الصحيحة . والذين يعتقدون بان المسيح بن مريم صعد الى السماء بجسده العنصري ثم يرجع منها في آخر الزمان ، فما فهموا كلام المصطفى الحنان ، وليس عندهم من سلطان ولا حجة وبرهان ، بل غرتهم الاقوال الباطلة والخرافات الواهية وقصص الجاهلين ، ولنعم ما قال الحكم العدل المسيح المحمدي سيدنا احمد القادياني المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه السلام في هذا الباب :—

« ان الذين يزعمون ان عيسى صعد الى السماء ليس عندهم سلطان و انهم الا يكذبون . أكتبه الله فى القرآن فيتبعونه أو قاله الرسول فيقولونه كلا بل هم يفترون . و لن تجد آية فى هذا الباب و لا حديثا من نبينا المستطاب و لا يقبله العقل السليم ايها العاقلون . وقالوا ان المسيح رفع الى السماء الثانية وصُلب مقامه رجل آخر فانظر الى كذب ينحتون . أكانوا حاضرين عند هذه الواقعة أو وجدوها في الكتاب والسنة فليخرجوها لنا

أن كانوا يصدقون . كلا ! بل انهم يفترون على الله ورسوله ولا يتقون . ولا ينكرون في انفسهم ان العقل يخالف هذه القصة ولا يصدقها المتفرسون . فان الذي صُلب في مصلب عيسى ان كان من المؤمنين فكيف صلبه الله وقد قال في التوراة انه من صلب فهو ملعون . ألعن عبداً وبما علم انه مؤمن سبحانه وتعالى عما يصفون . وقد لعن الله في التوراة كل من صلب فاسئل اهل التوراة ان كنت من الذين لا يعلمون . وان كان المصلوب من اعداء عيسى ومن الكفار فكيف سكت المصلوب عندصلبه وما برأنفسه وكيف بقي امره كالمكنون . وكان المصلوبون لا يموتون الاالى ثلاثة أيام أو يزيدون . فكانت المهلة كافية فاسئل الذين يصلبون عدواً من اعداء عيسى كيف سكت المصلوب الى هذا الامد أيقبله العاقلون ؟ ألم يبق له شهداء من أمه وزوجه واخوانه وجيرانه وأحبابه واصحابه ومن الذين كان اودعهم اسراره وكانوا يعرفونه ؟ هيهات هيهات لما تزعمون . وشتان بين الحق وبين هذه المفتريات أما بقي عندكم مثقال ذرة من عقل به تعقلون ؟ بل هذه القصص خرافات لا أصل لها ولا تقبلها الفطرة الصحيحة ولا توجد اليها الاشارة الجلية أو الخفية في كتاب الله ولا في اثر رسوله فالذين يتبعونها لا يتبعون الا سمراً وان هم الا يعمهون . وأما نزول عيسى فاعلم ان لفظ النزول عربي يستعمل في محل الاكرام والاجلال وتعلمون معنى النزيل ايها المتفقهون . وما رأينا في كتب الاحاديث خبراً من رسول الله ﷺ مرفوعا متصلا يفهم منه ان عيسى ينزل من السماء وما وجدنا لفظ السماء فى أحد من الاحاديث الصحيحة القوية وهذا امر بديهي يعلمه المحدثون . ولا ينكره الا الذي جهل أو تجاهل ولا ينكره الا العمون . ومع ذلك انه أمر خالف القرآن وعارضه فباي حديث بعدالقرآن تؤمنون ؟ وقد قال الله سبحانه ( ما محمد الا رسول قد خلت (*) من قبله الرسل ) فصرح بان الانبياء الذين كانوا من قبل ما توا كلهم والمرسلون . وهذه آية تلاها ابو بكر الصديق رضى الله عنه اذ كان الاصحاب يختلفون . اعني اذا اختلف بعض الناس من الصحابة فى موت رسول الله ﷺ وقال عمر انه سيرجع كما يرجع عيسى وكذلك قال بعضهم الذين كانوا يخطئون . فسمع ابو بكر كلامهم وما كانوا يزعمون . فقام على المنبر واجتمع الصحابة

(*) قدجرت سنة أهل اللسان فى لفظ خلا انهم اذا قالوا مثلا خلا زيد من هذه الدار أو هذه الدنيا فير يدون من هذا القول انه لا يرجع اليها ابداً ، وما اختار الله هذا اللفظ الاشارة الى هذه المحاورة كما لا يخفى . منه .

حوله وتلا هـذه الآيـة المذكورة و قال اسمعون . وكانوا مجتمعين كلهم لموت رسول الله ﷺ فسمعوا وتأثروا باثر عجيب كأن الآيـة نزلت في ذلك اليوم وكانوا يبكون و يصدقون . وما بقى احد منهم في ذلك اليوم الا انه آمن بصميم القلب ان الانبياء كلهم قد ماتوا وقد ادركهم المنون . فما بقى لهم أسف على موت رسولهم و لا محل غبطـة لحبيبهم وتنبهوا على موته وفاضت عيونهم وقالوا انا لله وانا اليه راجعون . وكانوا يتلون هذه الآية في السكك والاسواق والبيوت ويبكون . وقال حسان بن ثابت وهو يرثي لرسول الله ﷺ بعد خطبة ابي بكر :—

كنت السواد لناظري فعمي عليك الناظر  من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر

يريد ان خوفي كلـه كان عليك فاذا مت فلا أبالي ان يموت موسى أو عيسى فانظروا اليهم كيف احبوا نبيهم وكيف كان تصدر منهم آداب المحبـة وآثارها ايها المجادلون . وانظروا كيف اقتضت غيرتهم انهم ما رضوا بحيات نبي بعـد موت رسول الله فهـدوا الى الصراط كما يُهدى العاشقون . واجتمعت قلوبهم على مفهوم آية ( قدخلت من قبله الرسل ) وآمنوا بـه وكانوا بـه يستبشرون . ثم اتيتم بعـدهم ما قدرتم نبيكم حق قدره وتقولون ما تقولون . أ تـأمركم محبتـكم بنبيكم ان يبقى عيسى على السماء حيا وقـد مضى الـف وقريب من ثلثه على موت رسول الله ساء ما تحكمون . أرضيتم بان يكون نبيكم مدفونا في التراب في المدينة و أما عيسى فهو حي الى هـذا الوقت اتقوا الله ايها المجترؤن . قـد كان اجماع الصحابـة على موت عيسى اول اجماع انعقد في الاسلام باتفاق جميعهم وما كان فرد خارجا منه كما انتم تعلمون . وهذا منّة من الصديق رضى الله عنه على رقاب المسلمين كلهم انـه اثبت بنص القرآن موت الانبياء كلهم وموت عيسى فهل انتم شاكرون ؟ ثم خاف من بعدهم خلف يـتركون القرآن ويخالفون الرحمان وعلى الله يفترون . وقد علموا ان القرآن توفى المسيح وكرر البيان الصريح ومنعه من الصعود الى السماء وبشر المسلمين بان خاتم الخلفاء ومسيح هذه الامة ليس الا من الامة فاي مسيح بعدي ينتظرون ؟ وقالوا ما نرى ضرورة مسيح وكفانا القرآن وقد كذبوا كتاب الله وهم يعلمون . ولو كانوا يتبعون القرآن لمـا كذبوني لأن القرآن يشهد لي ولكنهم كذبوا فثبت انهم يتصلفون وبالقرآن لا يـؤمنون . وتـكذب السنهم وليس في قـلوبهم الا الدنيا و اليها يتمايـلون . و يرون ان الملك قد زلزل وحل السّأم وهدّر الحمام ولا يرجعون . أفـلم ينظروا الى مفاسد الارض فتكون لهم قلوب يعقـلون بهـا ولكنهم قوم يستكبرون . أيكفرون بآدم هذا الزمان وقدخلق على الارض كل نوع دابة أفلا ينظرون . وتراءى بعض

الناس كالكلاب وبعضهم كالذياب وبعضهم كالخنازير وبعضهم كالحمير وبعضهم كالافاعي يلدغون. وما من حيوان الا وظهر كمثله حزب من الناس وهم كمثلها يعملون . وكذلك فتقت الارض حق فتقها ألم يأن ان يخلق الله آدم بعدها و ينفخ فيه روحه ولا تبديل لسنة الله ايها العاقلون . واذا قيل لهم سارعوا الى خليفة الله واتبعوا ما كشف الله عليه لعلكم ترحمون . رأيتهم تحمر اعينهم من الغيظ وقالوا ما كان لنا ان نتبع جاهلا ونحن اعلم منه فعليه أن يبايعنا أنبايع الذي لا يعلم شيئا وانا العالمون. فليصبروا حتى يرجعوا الى ربهم و يطلعوا على صورهم وذرهم وما يكيدون . وقد وسم الله على خراطيمهم واظهر حقيقة علومهم ثم لا يتندمون . واذا دعوا الى الحق تعرف في وجوههم المنكر و يمرون علينا وهم يسبون . أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واعمى ابصارهم وطمس وجوههم فهم لا يوانسون . وانهم ينتظرون المسيح من السماء و يفرحون بكلمات مدسوسة ادخلت في الاسلام بسبب النصارى عندما كانوا يسلمون . وكيف ينزل الذي انزل عليه الانجيل وقد قال القرآن (منكم *) فهل يهلك الا الكاذبون؟ أنزل عليهم قرآن آخر أو شابهوا اليهود فحرفوا كما كانوا يحرفون . وان القرآن قد توفى المسيح والمسيح أقرّ به في القرآن ألا يتدبرون قوله (فلما توفيتني) أم على القلوب اقفالها أم هم عمون . وان القرآن أشار في اعداد سورة العصر الى وقت مضى من آدم الى نبينا بحساب القمر فعدوا ان كنتم تشكون . واذا تقرر هذا فاعلموا اني خلقت في الالف السادس في آخر اوقاته كما خلق آدم في اليوم السادس في آخر ساعاته فليس لمسيح من دوني موضع قدم بعد زماني ان كنتم تفكرون ولا تظلمون . فانا صاحب الزمان لا زمان بعدي فباي زمان تنزلون مسيحكم المفروض ايها الكاذبون . وقد اتفق على هذه العدة التورات والانجيل والقرآن فاسئلوا اهل الكتاب ان كنتم ترتابون. وقد مضى آخر الالف السادس وما بقي وقت نزول المسيح بعده وان في هذا الآية لقوم يطلبون. وكان هذا من معالم الموعود في القرآن و يعلمها المتدبرون . وان الالف السادس كاليوم السادس الذي خلق فيه آدم وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون — خطبة الهامية » .

ففكر ايها القارئ الحبيب فيما قدمناه اليك وآمن بان سيدنا احمد عليه السلام هو المسيح الموعود والمهدى المعهود المبعوث على رأس هذا القرن، الرابع عشر، في بلاد الهند الواقعة تحت حكومة غير اسلامية لاحياء الشريعة المحمدية لا مسيح بعده ولا مهدي غيره ولم يرفع احد الى السماء ولا ينزل احد منها ، ونج نفسك من الشبهات واترك الاقاويل واتبع الاحاديث الصحيحة والآيات ، وادخل في حدائق اليقين وكن من انصار خليفة خير المرسلين . والسلام على من اتبع الهدى . وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ؟

# الدعوة الى الاسلام

أردنا أن ننقل تحت هذا العنوان ذلك الكتاب الذي ألفه سيدنا ومولانا أمير المؤمنين

## أبو ناصر الحاج ميرزا بشير الدين محمود احمد

الخليفة الثاني للمسيح الموعود والمهدي المعهود عليه الصلوة والسلام وسماه

## تحفة شهزادة ويلز

## (A PRESENT TO HIS ROYAL HIGHNESS THE PRINCE OF WALES)

واهدته الجماعة الاحمدية الى برنس آف ويلز ولي عهد المملكة البريطانية (ثم ايدوورد الثامن فدوق آف وندسور اليوم) عندما زار الهند في سنة ١٩٢٢ . ولكن قبل ان نبدأ بنقله من اللغة الاردية الى العربية نذكر قراءنا الكرام ان شخصية سيدنا ومولانا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز هي آية من آيات الله كما يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام :—

« ان الله بشرني وقال سمعت تضرعاتك ودعواتك واني معطيك ما سألت مني وانت من المنعمين . وما ادراك ما اعطيك آية رحمة وفضل وقربة وفتح وظفر فسلام عليك انت من المظفرين . انا نبشرك بغلام اسمه عنموايل وبشير انيق الشكل دقيق العقل ومن المقربين . يأتي من السماء والفضل ينزل بنزوله وهو نور ومبارك وطيب ومن المطهرين . يفشي البركات ويغذي الخلق من الطيبات وينصر الدين .

. . . . . . وهو كلمة الله خلق من كلمات تمجيدية وهو فهيم وذهين وحسين .

قد مُلئ قلبه علما وباطنه حلما وصدره سلما واعطى له نفس مسيحي وبورك بالروح الأمين .

يوم الاثنين فواها لك يا يوم الاثنين يأتي فيك ارواح المباركين . ولد صالح كريم ذكي مبارك مظهر الاول والآخر ، مظهر الحق والعلى كأن الله نزل من السماء ، يظهر بظهوره جلال رب العالمين .

يأتيك نور ممسوح بعطر الرحمن ، القائم تحت ظل الله المنان ، يفك رقاب الاسارى وينجي

المسجونين . يعظم شانه ويرفع اسمه وبرهانه ، وينشر ذكره وريحانه الى اقصى الارضين . امام همام ، يبارك منه اقوام ، ويأتي معه شفاء ولا يبقى سقام ، وينتفع به أنام ، و ينمو سريعا سريعا كأنه عردام ، ثم يرفع الى نقطته النفسية التي هي له مقام ، و كان أمراً مقضيا قدره قادر علام ، فتبارك الله خير المقدرين (*) . (التبليغ ص ٥٧٧ و ٥٧٨)

ثم يقول عليه السلام : « ثم اعلم ان للمسيح الموعود كما جاء في الاحاديث ثلاث علامات، الاول انه يجيء عند غلبة النصارى... والثاني انه (يتزوج) وذلك ايماء الى آية تظهر عند تزوجه من يد القدرة وإرادة حضرة الوتر، وقد ذكرناها مفصلا في كتابنا التبليغ والتحفة وابتنا فيهما ان هذه الآية سيظهر على يدي، ولولا هذه الآية لما كان سبب معقول لذكر هذه العلامة ، فان التزوج ليس من أمور نادرة متعسرة لكي يقال انه لا يقدر عليه كاذب الا المسيح الصادق الذي جاء من رب العالمين . بل التزوج أمر عام يقدر عليه كل رجل ذي مال وثروة حتى الكافر والفاسق فضلا من ان يكون محدوداً في نبي أو ولي فثبت انه اشارة الى آية عظيمة تظهر عند تزوجه وقد فصلناها في كتابنا للناظرين .

والثالث انه (يولد له) وهذا ايضا كلام ايمائي كمثل قوله (يتزوج) وفيه اشارة الى انه يولد له ولد صالح يضاهي كمالاته والا فما التخصيص في الاولاد فقط أوجود الاولاد أمر مستبعد في غير المسيح بل يوجد في كل قوم وكاذب وصادق، فهذه علامات للمسيح الصادق انبأ بها خير المنبئين . وهي كلها صدقت في نفسي وهذه علامات يعرف بها صدقي . (حمامة البشرى)

وقد يشهد بتحقق هذه الانباء كلها في ذات سيدنا امير المؤمنين كل من يعاشره أو يقرأ تأليفاته ويسمع خطباته ويرى تقواه وطهارته واعماله الجليلة التي قام بها لنشر الاسلام في جميع الارضين . وان هذا الكتاب لخير دليل على انه يضاهي أباه في كمالاته واعطي له نفس مسيحي و بورك بالروح الامين . فطوبى للذين يأخذون حظهم من كلام هذا الامام المحمود والمصلح الموعود نجل المسيح الموعود . هذا ونبدأ الآن بنقل ذلك الكتاب ونسئل الله التوفيق وإياه نستعين ، انه نعم المولى ونعم النصير .

(*) قد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسيح الموعود يتزوج ويولد له ففي هذا اشارة الى ان الله يعطيه ولداً صالحا يشابه أباه ولا يأباه ويكون من عباد الله المكرمين . والسر في ذلك ان الله لا يبشر الانبياء والاولياء بذرية الا اذا قدر توليد الصالحين . وهذه هي البشارة التي قد بشرت بها من سنين ومن قبل هذه الدعوى ليعرفني الله بهذا العلم في اعين الذين يستشرفون وكانوا للمسيح كالمجلوذين ... منه

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

بفضل الله و برحمته

هو الناصر

## يا نجل ملكنا المعظم وولى عهد المملكة البريطانية !

أنا امام الجماعة الاحمدية وخليفة مؤسسها المسيح الموعود عليه السلام ارحب بك بالنيابة عن افراد الجماعة الاحمدية اجمعين عند زيارتك الهند واؤكد لك بان الجماعة الاحمدية هى وفية للحكومة البريطانية وستبقى وفية لها — ان شاء الله تعالى .

ان المحبة والاحترام والوداد التى تضمرها الجماعة الاحمدية للتاج البريطاني لايمكن لأحد ان يقدرها الا الذين يكون احد عزيزلديهم ، و يكون حائلا بينهم و بين ذلك العزيز خندق الفراق والهجران الذي لايمكن اجتيازه بل تصور اجتيازه ايضا ما كان يخطر بالهم ، فاذا بذلك العزيز الذي كان حبه قد شغف قلوبهم وهم كانوا قانطين من لقائه واقام وبدل الهجران بالوصال والبين بالقيان .

ياسمو الامير ! يمكن لك أن تقدرعواطف محبة الجماعة الاحمدية التي تضمرها لسموك من هذا الامر انها لما رأت أنه لايمكن لها ان تدعوسموك في مركزها وتتشرف بمقابلتك وتتمتع برؤيتك ، فنوابها الذين كان يربو عددهم على سبعة آلاف والذين كانوا اجتمعوا في مركز الجماعة بالقاديان في الاسبوع الاخيرمن الكانون الاول ( ديسمبر ) سنة ١٩٢١ وكانوا حضروا للاشتراك فى الاحتفال السنوي وافقوا على اقتراحي ان نُقدّم الى سموك تحفة بمناسبة زيارتك الهند ، ولكن هذه التحفة من ذلك النوع الذي كان قدمها مؤسس الجماعة الأحمدية عليه السلام الى جدتك الملكة وكتوريا المحترمة ، وانها كانت قبلتها بكل فرح

وسرور ، وأظهرت رضوانها ، و عند ما عرض عليهم هذا الاقتراح اظهر كل واحد منهم — سواء أكان غنيا أم فقيراً — رغبته الاشتراك في هذه التحفة ، وامتلأ قلب كل واحد منهم بالفرح والسرور بانه وان لم يستطع ان يدعوك الى بيته ، فهو يحفظ على الاقل ذكريات اخلاصه في قلبك بواسطة هذه التحفة .

يا ولي عهدنا المحترم ! ان هذه التحفة ليست بمؤلفة من تلك الاشياء التى هى أرضية والتى يخشى عليها ان يسرقها السارقون أو تأكله ديدان الارض . ولاهي من ذلك النوع الذي يكون وجوده ميسوراً فى الخزائن العظيمة لأبيك المحترم ، بل هي نادرة جداً حتى أن خزائن جميع ملوك العالم خالية منها ورؤس اموال جميع المصارف العالمية الكبرى قاصرة عن ابتياعها .

ايها الامير العظيم ! ان هذه التحفة ليست كالاموال والامتعة الاخرى التى يضطر الانسان الى تركها في هذه الدنيا عند مفارقته اياها ، بل هى تحفة تصحب الانسان بعد موته ايضا ، ولا تفيده فى هذه الحيوة الدنيا فحسب بل هي تفيده في الآخرة ايضا .

ثم يا سمو الامير ! ليست هذه التحفة من ذلك النوع الذي يذهب مع الراحل ويبقى الخلف محرومين منها ، بل انها تتضمن خاصية القسمة بعد القسمة ، والذي يحوزها هي لا تفيده فى كلتى الدارين فحسب بل لا تفارق اولاده واقرباءه ايضا ولا يعتريه النقصان أبداً مع القسمة و التوزيع .

يا سمو الامير العظيم ! ان كل من يملك هذه التحفة يتقوى ايمانه وينشرح صدره ويروي قلبه نهر النور السماوي ، و يُعصم من كل ظلمة والملائكة يبسطون عليه اجنحة الرحمة وبامره تنتقل الجبال من مواضعها ، والبحار تهيء له الطريق ، والمرضى يبرأون و يشفون وعمى القلوب يبصرون بامره ، وموتى الروح يبعثون ويقومون باذنه ، وباشارته يصبح الماء اشد سكراً من الخمر .

ما هذه التحفة ؟ انما هي ذلك الهدى الذى لم يزل يوهب للبشر بواسطة اصفياء الله منذ ان خلق الله آدم الى هذه الأيام ، والذي أصبح به نوح غالبا على اعدائه ، وموسى اغرق به فرعون واخرج بني اسرائيل من ارض مصر ، وداؤد جعل به سباع البراري والطيور منقادين له ، ويسوع المسيح جذب به الروح القدس اليه ، ومحمد رسول الله ﷺ قهر به اعداءه بعد هجرته ، و عفا عنهم بعد ما تمكن عليهم ، وعاش عيشة الفقراء والمساكين والغرباء مع كونه ملكا ، ووقف حيوته لخدمة اولئك الناس الذين كانوا يستضعفون فى الدنيا

ولكنهم كانوا اعزة عند الله كالملوك العظام .

يا سمو الامير المحترم ! ولكن قبل ان اقدم اليك هذه التحفة أرى من المناسب ان أنبئك بان الذين يقدمون اليك هذه التحفة ليسوا برجال بسطاء ، ولا يقدمونها اليك لحصول أي منفعة دنياوية ، بل انها تقدم اليك من الجماعة التي قد اثبتت باعمالها انها هي أوفى جماعة في هذه الايام للحكومة البريطانية، واطهر جماعة من الاغراض النفسانية . وان لم تكن الثروة وحدها معياراً للعزة والوقار ، بل القلب السليم الصادق ايضا له قدر وقيمة ، فيمكن لي ان اقول بان هذه التحفة تقدم اليك من الجماعة التي هي اكرم وأعز جماعة من رعية والدك المحترم . ولاشك ان جيوبها فارغة من المسكوكات الذهبية والفضية ولكن من ذا الذي يمكن له ان يقول ان الانسان لا يكون غنيا الا بالذهب والفضة ؟ بل الانسان لا يكون غنيا الا بكلام الله فقط . ولاجرم ان اسماءهم خالية من القاب الشرف ولكن أليست الالقاب التي يمنحها الله أشرف واعز من الالقاب التي يمنحها الانسان ؟ بل أليست هي وحدها باعث العزة والشرف ؟ ولاريب انهم لايملكون املاكا عظيمة وليست لديهم سهول خصبة ولكن أي مُلك يكون أوسع من القلب الذي يؤمن بالله ؟ وأي سهل يكون أخصب من الدماغ الذي تلاشى في عشق الله ؟ ولا شك ان التحف التي قدمت اليك قبل كانت من رجال كبار، ولكن الحق اقول ان الذين هم صغار في الملكوت السماوي هم كبار من هؤلاء الكبار اجمعين .

يا سمو الامير المحترم ! ان هذه التحفة تقدم اليك من الجماعة التي تحملت مصائب شتى الى ٣٠ سنة أو اكثر من ايدى اعدائها وذويها لأجل الطاعة وولاء جدتك المحترمة الملكة وكتوريا وبعدها جدك العظيم الامبراطور السابق ايدورد السابع ، ثم والدك المحترم والملك المعظم الامبراطور الحالي ومع هذا انها لم تكن قط طالبة أى مكافأة من الحكومة .

ما زال منهج هذه الجماعة من يوم تأسيسها ان تطيع الحكومة القائمة وتتنكب عن جميع انواع الفتنة والفساد، وان مؤسسها عليه السلام كان وضع شرطا في شروط المبايعة — التي لايمكن لأحد ان ينضم اليها الا بعدما يتعهد للعمل بها — ان تطاع الحكومة القائمة، فلذا اجتنبت أعضاء هذه الجماعة دائما عن الفتنة والفساد، واصبحت أسوة وقدوة للآخرين الكثيرين ايضا.

ان تلك الطبقة من المسلمين التي كانت تحت نفوذ العلماء — وانها وان كانت هادئة بالفعل وماكانت تعترض في سبيل الحكومة — ما كانت تحب ان يقبل احد من حيث العقيدة ان المسلمين يجوز لهم ان يظلوا مطيعين لحكومة غير اسلامية . وبما ان هذه

الجماعة ماكانت تجتنب عن جميع انواع الفتنة والفساد بالفعل فحسب بل كانت ترى اطاعة الحكومة القائمة واجبا من حيث العقيدة وكانت تلقن الآخرين ايضا هذا التعليم ، فلذا كان هذا الامر مكروها عندهم . وان بعضا من العلماء الجاهلين كانوا يزعمون ان الحربة التي هي في أيديهم وهم يحفظون بها حياة الاسلام، ويدافعون بها عن بيضته وبها وحدها يرجى تقدم الاسلام ستضيع من عندهم با نتشار هذا التعليم . فلذا هؤلاء كانوا يؤذون هذه الجماعة ويسومونها سوء العذاب ويلحقون بها الاضرار ، وكانوا افتوا بان الكلام أو القاء السلام أو الاحسان الى اعضاء هذه الجماعة حرام قطعي ، بل الذي يصافحهم ايضا سيكون خارجا عن الاسلام ، ويعامل كما يعامل الكافر .

وبما أن طبقة من العوام تتأثر طبعا من مثل هذه الا قوال الثائرة فلذا نجحت هذه الحربة نجاحا ما ضد هذه الجماعة ، أي تهيجت ثوائر هذه الطبقة واشتعلت نار غضبهم فلذا أوذيت اعضاء هذه الجماعة في كل مكان وعذبوا بانواع العذاب، واخرجوا من بيوتهم وديارهم ورفعت عليهم القضايا الباطلة فى المحاكم ، وفسخت عقود بعضهم (النكاح) جبرا وكرها ، وفي بعض المقامات نهبت منهم اولادهم وفصلت عنهم ازواجهم وضربوا واهينوا في مقامات كثيرة وهتكت اعراضهم ، ولكنهم صبروا على ايذاءهم وتحملوا هذه المصائب كلها لاظهار جلال الله واقيام تعليم الاسلام، و ما احبوا ان يسروا أي عداوة فى صدورهم للحكومة التي كانت تدين بالدين الذي يوجد بينه وبين دين هذه الجماعة اختلاف شديد ولكن كانت تحب السلام سياسة ، بل مازال اعضاء هذه الجماعة يظهرون حسناتها ويغضون الطرف عن نقائصها ليستتب السلام في العالم ، ويتم ذلك الغرض الذي ارسل لأجله محمد رسول الله ﷺ أي يجعل السلام في العالم وتجمع الاقوام كلها على يد واحدة .

ولم تتحمل هذه الجماعة لحب السلام واطاعة الحكومة القائمة هذه المصائب فحسب، بل اينما كانت القوة موجودة فى اعداء هذه الجماعة انهم عاملوا هذه الجماعة معاملة أسوأ وأقسى من هذه ، كما ان عضوين من جماعتنا استشهدا في ارض افغانستان ، لأنهما حسب تعليم مؤسس السلسلة الاحمدية ماكانا من معتقدي الحروب لنشر الدين ، وكان احدهما حبراً جليلا من افغانستان ، وكان توّج الامير حبيب الله خان ملك افغانستان سابقا ، وان ذلك الامير (حبيب الله خان) قتله لهذه الجريمة فقط، ثم ما قتله بطريق معروف بل حشد حوله جموعا ، ثم رجموه حتى شرب الشهيد كأس الشهادة .

ان مستر فرانك اى مارتن (Mr. Frank A. Martin) الذي بقى يشغل منصب المهندس العام لحكومة افغانستان الى سنوات عديدة يذكر هذه الفاجعة فى كتابه (Under the Absolute Amir — فى ظل امير حر) بقوله :—

« و بما ان هذا الشيخ ( السيد عبد اللطيف الشهيد رضى الله عنه ) كان يعلم المسلمين أن يعدوا النصارى اخوانا لهم ، ولا يظنوا انهم كفار يجب قتلهم ، فلو قبل الناس هذا التعليم فمعناه ان اكبر حربة التي كان يملكها الامير (الحروب باسم الدين) وكان يمكن له ان يستعملها ضد الانكليز والروس كانت تذهب من يده ، فلذا لما وصلت الى الامير انباء قامره للاياب من الهند ، فرجع ذلك الشيخ مبشراً هذه العقيدة اينما حلّ وارتحل ، ولكنه حالما دخل في تخوم افغانستان ألقى عليه القبض » .

ثم يستطرد مستر مارتن فيقول ان المشايخ المتعصبون لما ما وجدوا سببا لعقابه :—

« فقال لهم الأمير لا بد ان يعاقب هذا الرجل ، ورده الى هؤلاء المشايخ ثانية وطلب منهم أن يوقعوا على قرطاس يكتبوا فيه أنه قد ارتد فلذا يجب قتله ولكن رد اكثر العلماء على هذا بانه بريءٌ من ارتكاب اي جريمة على الدين ، غير شيخين الذين كانا من اصدقاء السردار نصر الله خان وانه كان اضلهما فانهما افتيا بقتله ، والامير أمر بقتله بناءاً على فتواهما ، ورُجم هذا الشيخ » .

ثم يقول مستر مارتن عن شخصية الشهيد :—

« ان اتباعه كانوا كثير العدد وان رجالا اقوياء كانوا داخلين في حزبه » .

وانه وان كانت نار هذه المصائب خمدت لبرهة من الزمان ، ولكن لما بدأت الحركة السياسية في الهند وكانت جماعتنا قد عرضت هذا الامر بكل صراحة عند ورود وزير الهند في هذه البلاد ان استحكام الحكومة البريطانية بركة لهذه البلاد ، فاهتاج الناس ثانية ضدنا — كما كنا نرجوه من قبل — وكنت ذكرت لوزير الهند عند مقابلتي اياه انك ستشاهد ان اضطهاد الناس ومعارضتهم لجماعتنا ستزداد بعد .

وفي هذه المرة اختار اضطهاد الناس صورة أخرى ، اذ اغلقت ابواب المدارس في وجوه اولادنا في بعض المناطق ، فاصبحوا مضطرين الى ترك الدروس والقعود في البيوت ، و في موضع نُبش قبر امرأة احمدية ثم اخرجت منه جثتها وطرحت امام الكلاب ، وان لم تقبض على ناصية الامر حالا لافترستها الكلاب . ومن ذلك الحين لم يزل هذا الاضطهاد والمعارضة

في ازدياد واشتداد ، ولكن مع هـذه المعارضة الشديدة من قبل الخصوم والاضطهاد العظيم لم تترك هذه الجماعة منهجها السلمى القويم . وعندما كانت الاحكام العرفية نافذة في الفنجاب وكانت الازمة متوترة جداً ، حتى ان بعض الحكام كانوا غادروا المدن وكانوا لجأوا الى امكنة محصنة — فلم تكن هذه الجماعة وفية للحكومة فحسب بل انها لقنت الآخرين ايضا وحفظت اناسا كثيرين من الوقوع في نار الفتنة التي كانت متأججة عندئذ . وان المفسدين وان الحقوا اضراراً جسيمة باعضاء هذه الجماعة ولكنها لم تترك منهجها ، فكانت العاقبة ان اولئك المفسدين ازدادوا غضبا وهياجا واضطهاداً ، فامروا في بعض المناطق ان لا تؤجر الدور والبنايات للاحمديين ، ولا تباع الغلال والمأكولات الاخرى لهم ليموتوا جوعا ، ولا يُسمح لهم بجلب المياه من الآبار العامة ليقضى عليهم عطشا ، ولا يشتري احد شيئا من متاجرهم وحوانيتهم، ولا يغسل الحواريون ثيابهم ، ولا يوصل السقّابة المياه الى بيوتهم ، ولا يكنس الكناسون بيوتهم ، ثم نفذت هـذه الأوامر بهـذه الشدة والقسوة حتي ان في بعض الامكنة ما تيسر للاطفال الصغار الى ايام عديدة ماء للشرب ، ولا طعام للاكل ولكن مع هـذه المقاطعات والمصائب المتنوعة والبليات الشديدة لم تترك هـذه الجماعة طريق السلام وطاعة النظام ، ولم تتزعزع قيد شعرة عن مقام ولاءها النزيه الذي لم تقصد بـه قط أي مصلحة خاصة . وان سلسلة هذه المصائب لم تنقطع بعد ، بل تضطهد الجماعة بطرق شتى ، ولكنها لم تزل تسعى لاستحكام حكومة الملك المعظم ، ولا تزال ان شاء الله تعالى .

فيا سمو الامير المعظم ! ان هذه التحفة تقدم اليك من الجماعة التي انبتت ولاءها و اخلاصها كالشمس في رابعة النهار ، وتحملت جميع انواع التكاليف والشدائد لحفاظة عرش آبائك وان شهادة صدقها وخلوصها وصفاء نيتها لمكتوبة باحرف من الدماء على افق السماء . فلهذه الرعية المخلصة حق ان تطالب من سموك ، ان تمنح هذه التحفة شرف القبول ، و لا تقبلها رسما فقط ، بل تطالعها من الاول الى الآخر مرة على الاقل ، وتقدمها الى والدك المحترم ايضا وتعرض عليه طالب هذه الجماعة ان يوفر لهذه التحفة جزءاً من وقته الثمين و يطالعها من الاول الى الآخر ليهبه الله مملكة الدين ايضا كما وهبه مملكة الدنيا وليمجد روحه ايضا كما مجد جسمه .

و بعد هذا الالتماس المصحوب بالاحترام اقدم الى سموك — من قبل الجماعة الاحمدية عموما ومن اولئك الاحمديين خصوصا الذين اشتركوا في تقديم هذه التحفة — تلك التحفة التي لن تفضل عليها أي تحفة سواء كانت ذهبية أو فضية .

pgs. 57-58 missing

# تحفتنا




## كان ينتظره العالم المسيحي والاسلامي على سواء

والصغار والكبار كانوا يرقبون مجيئه وكثيرون كانوا يشخصون أبصارهم الى السماء بحسرات زائدة وزفرات صاعدة وكانوا يقولون يا ليتنا ! لو ينزل ذلك فى حيوتنا فنتشرف بزيارته

## قد جاء ونور العالم بنوره واضاءه بجلاله ،

ولكن لا ينتفعون بمجيئه الا الذين يتحملون متاعب السمع والفهم ، ليتم الكتاب القائل :—

« تسمعون سمعا ولا تفهمون . ومبصرين تبصرون ولا تنظرون ، لأن قلب هذا الشعب قد غلظ وآذانهم قد ثقل سماعها وغمضوا عيونهم لئلا يبصروا بعيونهم ويسمعوا بآذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فاشفيهم » متى ١٣ : ١٤—١٥ .

والذين لا يريدون ان يدخلوا في ملكوت الله يقولون إنه مكتوب في صحف الله المقدسة أنه ينزل من السماء ، فلذا لا نؤمن باحد الى مالا نشاهده آتيا في سحاب مع الملائكة لأنه قيل :—

« يبصرون ابن الانسان آتيا في سحاب بقوة كثيرة ومجد فيرسل حينئذ ملائكته » مرقس ١٣ : ٢٦ — ٢٧ .

ويقولون الى ما لا تحدث هذه الاشياء كلها لا نؤمن باحد لئلا نضيع ايماننا ونصدع ايقاننا .

ولكن يا حسرة عليهم انهم ما تدبروا فى كلام المسيح وماشاءوا ان يفهموا ماكان أراد المسيح تلقينه بالامثال واختاروا سبيل الذين كفروا به مع دعوى ايمانهم به لأنه بنفسه كان أخبرهم :—

« ليس احد صعد الى السماء الا الذي نزل من السماء » يوحنا ٣ : ١٣ .

ثم كيف عرفوا هؤلاء ان الذي خلق فى الناصرة ينزل بجسده من السماء ؟ حقا انه صعد الى السماء

كما كان نزل من السماء وكان نازلا في بعثته الثانية كما كان نزل في بعثته الاولى .

ان كل من يتعثر يؤسف عليه ولكن يا أسفا على الذي يرى السابق متعثراً ثم لا ينتبه ، لأن السابق يمكن له ان يقول اني تعثرت لأجل الجهل لانه ما كان قدامي دليل لينير على معاثر الطريق ولكن اللاحق لاعذر له لأنه رأى السابق متعثراً ثم لم ينتبه ووضع قدمه في المقام الذي كان وضع فيه السابق وكان تعثر، فاللاحق يستحق الجزاء الاوفى ، لأنه ما اتعظ بعد ما تبين له الأمر جليا . أما كان مكتوبا في صحيفه ملاخي النبي :—

« ها انا ذا اورسل اليكم ايلياء النبي قبل مجيء يوم الرب العظيم » ملاخي ٤:٥ .

ثم ألم يروا ان ايلياء النبي ما نزل من السماء بل ظهر على الارض بصورة يوحنا المعمدان ، والذين كان في قلوبهم زيغ عثروا فيه واستهزأوا بالمسيح وقالوا ان كنت انت هو المسيح فاين ايلياء الذي كان نزوله ضروريا قبل المسيح؟ بل ان تلامذته انفسهم سألوه قائلين :—

« فلماذا يقول الكتبة ان ايلياء ينبغي ان يأتي اولا » متى ١٧ : ١٠ ، ومرقس ٩ : ١١ .

لأن اسرار الله لا تنكشف الا اذا جاء اجل ظهورها ، ولا تنكشف الا على الذين يفتح لهم باب العلوم الالهية ، فلذا اخبر المسيح الناس ان يوحنا المعمدان هو ايلياء المزمع، وان شئتم فاقبلوه . فظهر في حينه ان المراد من نزول ايلياء من السماء كان ظهور يوحنا — كما كان اخبر الملاك زكريا قبل ولادته ايضا — ليتقدم أمام المسيح بروح ايلياء وقوته ( لوقا ١ : ١٧ ) .

ثم ماذا احاط بالناس انهم بعد ما قرأوا في صحف الله الفاظ النزول من السماء وسمعوا من المسيح نفسه تفسيرها يتعثرون بهذه الالفاظ ان المسيح ينزل من السماء ؟ أما كان اخبر الملاك زكريا بان المراد من نزول ايليا من السماء هو بعث رسول آخر بروحه وقوته ؟ ثم أما قال المسيح نفسه ان نزول ايليا من السماء هو ان يأتي يوحنا المعمدان بروحه وقوته ؟ أما كان قيل من كان له اذنان للسمع فليسمع ؟ ولكن ياحسرة على الناس انهم لم يسمعوا بعد ، ووقعوا في تلك الحفرة التي كان وقع فيها الكتبة والفريسيون عند بعثة المسيح الاولى وظنوا ان المسيح حقا ينزل من السماء .

ألم يتفكروا هؤلاء الذين يرقبون نزول المسيح من السماء في انباء الكتب المقدسة التي أخبر فيها عن مجيء المسيح ثانية ؟ أما قرأوا فيها ان المسيح قال :—

« انظروا لا يضلكم احد . فان كثيرين سيأتون باسمي قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين » متى ٢٤ : ٤—٥ .

فان كان هو بنفسه نازلا من السماء فلماذا قال لاتغتروا ببعض الآيات بل انتظروا حتى تتم كلها ؟ فان كان هو بنفسه نازلا من السماء فهل ما كان له أن يقول انهم يتولدون على الارض وأما انا فانزل من السماء ؟ فلذا لايمكن لأحد ان يخطأ في أمري ، ولماذا هو يأمر تلامذته بالصبر عند قيام المسحاء الكذبة ؟ ويأمرهم بالانتظار ولايقول لهم ان الذي ينزل من السماء آمنوا به والذي لاينزل منها فلا تؤمنوا به ؟ ولماذا يخبر عن آيات أخرى تاركا هذه الاية البيضاء ؟ وان كان هو بنفسه نازلا من السماء فلماذا سأله تلامذته أن أي آية تكون على مجيئك ؟ أهل كانت هذه الآية بسيطة أنه ينزل من السماء مع فوج من الملائكة ؟ وهل يمكن للناس إن يخطأوا في أمر النازل كهذا ؟ ولكن الحق ان المسيح عليه السلام كان متعوداً على الكلام بالامثال وما كان المراد من قوله هذا الا ان بعثته الثانية تكون كبعثة ايليا الثانية أي يبعث احد بروحه وقوته ، وكذلك قد وقع. من كانت له عينان فليبصر ومن كانت له اذنان للسمع فليسمع . لئلايكون حظه ايضا الانتظار والحسرة وتغلق عليه أبواب ملكوت الله كما كان حظ اليهود من قبل اذ انهم تمسكوا بظواهر الالفاظ وأضاعوا فرصة نادرة ويتحملون متاعب الانتظار بعد .

يا ولي العهد ! — كان الله معك و شرح صدرك لقبول الحق — ان المزمع كان آتيا بروح المسيح عليه السلام وقوته — كما مر آنفا — لا المسيح نفسه كان نازلا من السماء فلذا وجب علينا ان نكون كالغواص الحاذق النشيط الذي يزيل عنه جميع العقبات والعلل ويغوص في البحر لطلب اللآلي (لا كالذي يكفر بالقوانين السماوية ويرفع بصره الى السماء لتمطر عليه اللآلي ) وتتدبر في الفاظ النبوات ونسعى لمعرفة تأويلها ( المراد الحقيقي من الالفاظ) ونجتهد لمعرفة المسيح لئلانخرج عند اقباله وراء الزيت ويدخل العريس مع المستعدات في القصر ويغلق علينا ابوابه ، ويكون حظنا البكاء وصريف الاسنان كدأب العذارى الجاهلات اللاتي خرجن للقاء العريس واخذن مصابيحهن ولم يأخذن معهن زيتا . (متى ٢٥: ١- ١٣) .

ان الانباء التي بينها المسيح عليه السلام عن بعثته الثانية يظهر منها ان بعثته لا تكون في الوقت الذي لا يُدع في اورشليم الشيء الرجس الذي كان اليهود يكرهونه الى حد ما حتى انهم ما كانوا يحبون ان يتلفظوا به ايضا وبهذا كان اخبر عليه السلام ان بعثته الثانية لا تكون في عصر قريب بل تكون بعد زمن بعيد ، فان ادعى احد قبل ذلك الزمان فيقول

المسيح عليه السلام انه يكون كاذبا فلذا لا تؤمنوا به ولكن لما تقوم امة على امة وتموج بعضها في بعض وينتشر الطاعون في الدنيا وتتكاثر الحروب وتقوم مملكة على مملكة وتحدث الزلازل وتكدر المجاعات حياة كثيرين ويعم الفساد في أرجاء العالم وتظلم الشمس والقمر ايضا لا يؤتي ضوءه وتسقط النجوم من السماء وتتزعزع قوات السماء فحينئذ تظهر علامة ابن الانسان في السماء وينزل بالجلال من السماء .

فالآن كل من يتدبر في هذه العلامات يعلم ان هذه العلامات كلها قد تمت ، اذ انتشر الطاعون انتشاراً عظيما في الدنيا حتى لم يسبق له مثيل في العالم من حيث الشدة والعنف والجرف والانتشار العظيم في البلاد ، وزلزلت الارض ايضا زلزالا شديداً حتى لم يسبق له نظير في الازمان الغابرة ، وحدثت المجاعات العظيمة ونغصت حيوة الدنيا مع تفجير الانهار وايجاد القطارات واحداث البواخر ، وترتفع أسعار الاغلال يوما فيوما . والفساد قد بلغ الى منتهاه حتى ان الاخ ليس يسلم أخاه فحسب بل يفرح على تسليمه ، وقد تمت هذه الآيات بكل وضوح حتى لم يبق لاحد مجال للشك او الشبهة ، نعم يخيل في بادي الرأي ان الشمس لم تظلم بعد ولا القمر ولم تسقط النجوم من السماء ولم تتزعزع قوات السماء ، ولكن الذين يفكرون في الصحف السماوية ويفهمون سنة الله ايضا يعرفون معاني هذه الالفاظ ، لانهم يعلمون ان بقاء الانسان على وجه البسيطة منوط بضياء الشمس فان اصبحت الشمس مظلمة حقا فلا يمكن للانسان ان يعيش على وجه الارض . وتكون يومئذ خاتمة حياة الانسان ، وكذلك ان تسقط النجوم من السماء فيفنى هذا العالم ايضا . لأن هذا العالم كله مرتبط بعضه مع بعض وبقاء الواحد هو سبب لبقاء الآخر ، وكذلك ان تتزعزع قوات السماء حقا فلا يبقى اذن ملجأ ولا مأوى ليس للانسان فحسب بل الملائكة ايضا ، ولكن المسيح عليه السلام يقول ان ابن الانسان بعد حدوث هذه الاشياء ينزع الارض من الاشرار ويسلم الميراث الى الابرار فان اصبحت الشمس مظلمة حقا والقمر لا يعطي ضوءه وتسقط النجوم من السماء فلا يبقى من الدنيا شيء فيكون نزول المسيح وتسليم الميراث الى الابرار مستحيلا .

فلما لم يكن ممكنا ان تحمل هذه الالفاظ على ظواهرها وجب ان يكون لالفاظ هذا النبأ تأويل آخر كما هي سنة في الصحف السماوية ، وانما ذلك التأويل هو ان ينكسف القمر وتنخسف الشمس في تلك الايام وتسقط الشهب بكثرة من السماء لانها ايضا تسمى بالنجوم عند العوام ولا يبقى النفوذ لائمة الدين على اتباعهم ، لان ائمة الدين يُعبرون بالقوات السماوية

فى العلوم الادبية الدينية .

لاجرم ان هذه الآيات تظهر بسيطة (من حيث الظاهر) لان القمر والشمس ينخسفان دائما والشهب ايضا تسقط دائما وذهبت سلطة ائمة الدين ايضا مراراً ، ولكن لما نتدبر فيظهر ان هذه الآيات ( العلامات ) هي علامات عظمى ، و ان لم يذكر في الانجيل تفاصيل هذا النبأ لتأليفه بعد عهد طويل وامد بعيد بعد المسيح عليه السلام ولكن الآثار الاسلامية ذكرت شرطا لخسوف الشمس والقمر في تلك الايام ، وهذا الشرط يهب خصوصية لذلك الخسوف الذي يكون في زمن المسيح الموعود ، وهو ان الشمس والقمر ينخسفان في شهر رمضان — أما القمر فينكسف فى الـ ١٣ والشمس تنخسف في الـ ٢٨ منه ، ولم تظهر هذه الآية منذ خلق السموات والارض في زمان أى مدعي الرسالة ، وهذه الآية ايضا قدتمت في هذا الزمان كما تمت الآيات الاخرى التي كانت تتعلق ببعثة المسيح الموعود . وحدث هذا الكسوف والخسوف في شهر رمضان سنة ١٨٩٤ بالصورة التي كانت ذكرت في الحديث أعني انكسف القمر فى الليلة الثالثة عشرة وانخسفت الشمس في الـ ٢٨ منه ، وكان هذا الخسوف خسفا تاما والكسوف كسفا كاملا وكانا خاصين لأجل كمالها ايضا .

وكذلك سقوط الشهب من السماء وان كان من الامور الطبيعية والشهب تسقط دائما فى شهر نوفمبر و لكنه ان اشتمل على خصوصية فيكون آية بلا ريب . كما جاز ان يكون قيام الحروب أوحدوث المجاعات أو انتشار الاوبئة آية لأنها ايضا تحدث دائما في العالم كذلك يجوز ان يظل سقوط الشهب ايضا آية . و نرى ان في هذا الزمان كما تمت الآيات الاخرى كلها التي تتعلق ببعثة المسيح الثانية هذه الآية ايضا قدتمت بخصوصية ، وهي ان الشهب وان كانت تسقط دائما عند اجتياز الارض المنطقة التي يقال لها منطقة الشهب ولكن فى هذه الايام سقطت الشهب بصورة خارقة للعادة . ففى سنة ١٨٦٦ و ١٨٧٢ و ١٨٧٧ و ١٨٨٥ ع سقطت الشهب بهذه الشدة والكثرة حتى لم يعرف له مثيل في التاريخ ، وسببه ان ذا السنين ( نجما ذا ذنب ) — الذي يسمى بمذنب ام . بيلا (M. Biela's Comet) — لأنه هوالذي كان استكشف سرعة سيره — سقط أو تفتت بعض اجزاءه فلذا سقطت الشهب بالكثرة فى تلك السنوات ، ولم يذكر التاريخ عن سقوط ذى السنين كهذا فى الايام الماضية ، فالشهب قد سقطت في هذا الزمان بالكثرة بالنسبة الى الازمان الماضية فلذا هذه الآية ايضا علامة واضحة التي نستطيع بها ان نعرف وقت بعثة

المسيح الثانية ولمعرفته عليه السلام .

وكذلك حدوث الضعف في نفوذ وسطوة ائمة الاديان وان كان من الامور الطبيعية ، ولكن إن نرى الى الحد الذي وصل اليه هذا الضعف ونرى الى كيفيته فتصبح هذه الآية ايضا آية واضحة . لان الالحاد الذي قد عم في هذه الايام ، وأصبح الدين شيئا مهملا ولغواً عند الناس ، و لم تضعف سطوة وسيادة ائمة دين واحد فقط بل اتباع كل دين أصبحوا كأمة واحدة ولا يرى عليهم نفوذ ائمتهم — لا يوجد له نظير في اي زمن مضى ، وكل ما بقي اليوم من نفوذ الائمة فهو ايضا محدود في امور سياسية دون دينية ، فهذا الالحاد والبعد عن الدين والرغبة عنه ايضا علامة التي تمت في هذا الزمان .

فلما تمت الصحف السماوية وجب ان يكون المسيح ايضا مبعوثا و يجب على محبيه ان يتحسسوه لئلا يأخذهم و يقول : أعل كنت تأخرت عن الموعد حتى ظننتم أني لا آتي ، فصرتم ورثاء البساتين وأصحاب الدور والعقار وقلتم فلنتصرف فيها كيف نشاء ؟. وانهم ان يتحسسوه فلا يكون وجوده صعبا عليهم ، لانه بنفسه قد اخبرعن أرض ظهوره وما اخفى شيئا ، لئلا يقول احد « أين افتشه في الارض وكيف اجده اذ الارض واسعة » ولكن أما قال هو :—

« كما ان البرق يخرج من المشرق و يظهر الى المغرب هكذا يكون ايضا مجيء ابن الانسان» متى ٢٤: ٢٧ .

فلذا وجب ان يظهر في المشرق وتنتشر تعاليمه في اقصى اطراف الغرب كما هوانبأنا في المثل ، وكذلك قد وقع ، لأنه ظهرفي الهند التي هي بلدة شرقية وموضع علم وعرفان من قديم الزمان . وانتشرت تعاليمه حالا في اقصى ممالك الغرب ، و يوجد اليوم اتباعه الذين تنوروا بنوره واهتدوا بهديه ليس في جميع أقطار آسيا فحسب بل خارجها ايضا في بلاد اوروبا و اميركا . (يتبع)

تعريب [illegible]

# معارف القرآن

## تفسير سورة اللهب

بقلم استاذنا الجليل المبشر الاسلامي مولانا غلام رسول راجيكي الاحمدي

﴿ تبت يدا ابي لهب وتب * ما اغنى عنه ماله وما كسب * سيصلى نار آذات لهب * وامرأته حمالة الحطب * في جيدها حبل من مسد * ﴾

اعلموا ايها الاعزة ان هذه السورة وضعت في سلسلة السور ترتيبا بين سورة النصر والاخلاص ، وانها مكية في ترتيب النزول ووضعت بعد المدنية وقبل المكية في ترتيب الوضع ، ولما تعلق بمعناها بسورة من قبلها وبسورة من بعدها ، فوفاقها وربطها معنى بالسورتين المختلفتين بترتيب النزول والوضع لمعجزة عظيمة المتدبرين ، وآية من آيات الله للمتفكرين . وتفصيل هذا الاجمال ان سورة النصر واللهب بربط ما سبق من الكلام نتيجة لما وعد الله نبيه ورسوله المصطفى في سورة الكوثر بقوله ( انا اعطيناك الكوثر ، وان شانئك هو الابتر ) فالمراد بالكوثر بقرينة ما يوجد ذبا في الوعد الثاني كثرة الجماعة ، فوعد الكوثر بشارة من الله لكثرة جماعة المؤمنين وزيادة أمة سيد المرسلين . وظهور هذا الوعد كان متعلقا بظهور نصر الله وفتحه فانجز الله ما وعد وذكره نعمة من عنده في سورة النصر فقال ( اذا جاء نصر والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا ) فدخول الناس في دين الله افواجا ، انما هو الكوثر الموعود ، فان الافواج لكثرة هجوم الناس كوثر ، والافواج جمع فوج والجمع يفيد هنا لاختلاف احناس الامم و( يدخلون ) بصيغة المضارع يفيد لزمن الحال والاستقبال ، والاستقبال لدوام الشريعة المحمدية يفيد لآخر ايام الدنيا ويوم انقطاعها ، فيدل بهذا المعنى على الاستمرار ، فظهور الوعد يكون على الدوام وبالاستمرار ، ونموذج انجاز هذا الوعد في زمن حيوة رسولنا المصطفى عليه معنى الحال مع كون الاسباب مخالفة كان على صورة الاعجاز وخرق العادة ، فسورة النصر كانت مصداق ما وعد سبحانه في سورة الكوثر لظهور الكوثر ، وأما سورة اللهب فبانجاز وعده ( تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب ) فكل من كان

عدواً للنبي بصفة ابي لهب ومشتعلا بنار غيظ وغضب تبت بداه وتب، والمراد بيديه قوة ماله وقوة نفسه بما كسب لعونه ونصره ليجعل النبي في مرامه بيديه هاتين خائبا وخاسرا، فاظهر الله ما وعد في الكوثر وجعل عدو النبي هالكا وبتبابه ابتر حيث ما اغنى عنه ماله وما كسب، فظهر الترتيب بين سورة النصر وبين تبت يدا على ترتيب الوعدين اللذين يوجدان في سورة الكوثر، واما كون سورة الكافرون بعد سورة الكوثر وقبل النصر في معنى الاستقامة والاستقلال، لما امر الله للصلوة والنحر من قبل في سورة الكوثر خلاف ما فعل المكذب بالدين، كما ذكر الله قبل الكوثر في سورة الماعون، فامر بقل يا ايها الكافرون من يعبد الله بالصلوة والنحر الى قوله لكم دينكم ولي دين، وكرر القول بقوله (لا اعبد ما تعبدون. ولا انتم عابدون ما اعبد. ولا انا عابد ما عبدتم. ولا انتم عابدون ما اعبد) فقوله اولا في رد ما يعبدون لغير الله، وثانيا لما ينحرون لغيره، وذكر في سورة النصر بهذا الترتيب للذي يصلي لربه وينحر، فهذا الدين ينفعه بنصر الله وفتحه، لقوله (ولي دين) واللام في ولي الافادة، والدين الذي هو يفيد حقيقة وينفع فذلك الدين الذي يصلى فيه لرب الخلق وينحر له، والامر للصلوة والنحر بين الوعدين من وسائط حصول المرام، وانجاز وعد الكوثر وكون الشانئ ابتر، لأن الصلوة في مرتبة الاستعانة لقوله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلوة) والنحر مقام الافاضة لقوله تعالى (لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين) وقوله (عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم) والصلوة حق لله والنحر حق للعباد، والصلوة بالاستعانة والاستمداد واسطة لحصول الكوثر، والنحر نهاية ايثار الخلق وخدمة هو واسطة الكون لشانئ ابتر.

فسورة الكافرون دعوة النبي وتبليغه للكافرين. وتنبيه على ما يشركون بانه على سنة المرسلين. وسورة النصر نتيجة لقوله (ولي دين) وثمرة لما ارى الاستقامة والمجاهدات لله بالدعوة والتبليغ بظهور النصر والفتح من عند الله.

فلما ظهر تعلق سورة الكافرون بسورة من قبلها ومن بعدها، فثبت ان سورة الكافرون لا تزاحم ما أرينا من قبل من تعلق سورة النصر وتبت يدا بسورة الكوثر بل تؤيد امراً بيناه واسطة له فالحمد لله على ذلك والحمد لله رب العالمين.

والآن نذكر شيئا في تفسير سورة تبت يدا بتعلقها وارتباطها بسورة من قبلها وبعدها فقط أي سورة النصر التي هي قبلها والاخلاص التي هي بعدها، ووضعها بعد النصر وقبل الاخلاص يدل على معنى لطيف بهذا الترتيب عند متدبر بن العارفين

وهو ان الله اذا انزل سورة النصر وذكر فيها ان النصر الموعود الذي قيل فيه : ( ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة ) و الفتح الموعود الذي قيل فيه ( انا فتحنا لك فتحا مبينا ) انهما تحققا كما وعدهما وقال فى اثرهما ( ورأيت الناس يدخلون فى دين الله افواجا ) وقال بعد ذلك ( فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا ) فاشار سبحانه بذلك الى ان رسول الله اتم امره واكمل ما امر به من الدعوة والتبليغ واشاعة الرسالة حتى رأى نتيجتها وثمرتها وبركتها فى صورة دخول الناس فى دين الله افواجا فامره بالتسبيح بحمده وبه شكراً له على ما وفقه لذلك ورزقه فوز المرام بقبول الناس دين الله الاسلام ، و لما انزلت سورة النصر فهم الصديق خليفة رسول الله ﷺ ان وقت رحلة رسول الله قد قرب لتمام امره ومراده وحصول المقصود الذي كان مبعوثاً له ، فاغتم بذلك وبكى لأن هذه السورة كما تدل على حصول المرام والمسرة به كذلك تدل على مفارقة الرسول والهم والغم بفرقته ، والامر بالاستغفار بقوله تعالى ( واستغفره ) اشارة الى ان الذين يدخلون فى دين الله افواجا يدخلون مع انواع الضعف والنقائص، واشار بقوله ( انه كان توابا ) الى ان الله باستغفار نبيه يكون توابا على الامة في حيوته و بعد مماته عند الضرورة الدينية و الحاجة الملية ، فهذه بشارة للنبي ليطمئن قلبه بذلك كما قال مبشراً لمسيحنا الموعود في وحيه قبل وفاته (الله يحمل كل حمل)، والحمد لله على ذلك والحمد لله رب العالمين .

ثم قوله تعالى ( واستغفره ) يدل على الانذار لما يستغفر له كما يدل قوله تعالى ( انه كان توابا ) على البشارة لكونه توابا على الامة لجبر ما يفوت عنها واصلاح ما يظهر فيها من الفساد ، و فى ذلك اشارة الى بعث الخلفاء الراشدين المهديين والمجددين لدين الامة كالمأمورين المصلحين .

والامر المنذر الذي كان اشد انذاراً وفتنة بعد رسول الله ﷺ فانه كان فتنة الدجال واما الفتن غيرها فكلها كانت دونها .

فلذلك وضعت سورة تبت يدا على الحكمة العظمى بعد سورة النصر ليدل الامر على ان الدجال الذي التهبت نار فتنته وتأججت ، وفى الاطراف تطايرت ، هو ابولهب ، وفي ذكره بصفة ابي لهب اشارة الى انه يكون لكل فتنة عظيمة ونارها كالاب للمولود ، وكالمبدأ للشر الموعود ، والى انه يستعمل فى صنائعه وبدائعه النار بالكثرة وما من امر يوجد في صنعته الا و يستعمل فيه النار لسرعة العُدة .

وذكر الله سبحانه في قوله (تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب) ان فتنة الدجال الذي هو ابولهب تكون بسبب ماله وما كسب ، وجعل له هذين الامرين كاليدين له ، فاشار بيد له الى كثرة ماله ، كما يوجد في اللغة ان الدجال هو الذهب والذهب هو المال ، والدجال ايضا طائفة عظيمة تحمل المتاع للتجارة ، ثم الدجال من يلبس الحق بالباطل ، واشار بيد له اخرى الى ما كسب وذكر سبحانه بما كسب عظمة صنائعه العجيبة ، وعلو بدائعه الغريبة ، لان لفظ ما في ( ما كسب ) يدل بابهامه وعموميته على العلو والعظمة ولما كان ذكر الدجال بكونه ابا لهب دالاً على شده الانذار والخوف لفتنته الصماء فبشر الله سبحانه بكونه توابا باستغفار نبيه ان الدجال وان كان عظيم الفتن والخوف والخطر ولكن تبت يداه وتب ( وما اغنى عنه ماله وما كسب) فذكر تبابه تعريضا بفتنته بشارة وتسلية للخائفين .

و بين صورة تبابه بان الدجال ( سيصلى ناراً ذات لهب ) لانه أجج نارالفتنة بكونه ابالهب ، فالفتنة تضر نفسه ، ونار فتنته تحرقه ، واشار سبحانه بقوله ( وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد ) الى الذين هم للدجال في اعانته باضرام نار فتنة كانهم له امرأة حمالة الحطب ، كما ذكر الله سبحانه تشبيها ان الكفار بكفرهم بعد دعوة المرسلين وردهم اياها كأمرأة نوح وامرأة لوط ، فكون الكفار كالمرأة تشبيها واستعارة ثابت من القرآن فلا ضير ولا غير فالحطب وقود النار لتوقدها وشدة اشتعالها والتهابها .

والدجال هم قوم النصارى فمنهم من هو فتنة للدين وهم القسيسون ومنهم من هو فتنة للدنيا وهم غير القسيسين وهم المترفون الذين قيل فيهم (فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون) ويسيحون في الارض ويطؤونها باقدام السياحة والدجل وانواع المكائد والصنائع فحق ما قيل ( ما من ارض الا يطأها سوى ارض مكة والمدينة فان الملائكة يحرسونها ) اي صيانتها تكون باسباب الغيب لا بالظاهر كما لا يخفى .

ولما كانت فتنه الدجال للدين أكبر الفتن وفتنته للدنيا دونها ، فلذلك جعل دجال فتنة الدين ابالهب و دجال فتنة الدنيا امرأته حمالة الحطب .

وفتنة الدجال للدين دجل القسيسين بانهم جعلوا التثليث مقام التوحيد وبدلوا التوحيد بالثالوث ، وجعلوا المسيح ابن الله وهو ابن مريم ، وجعلوه إلها وهو انسان ، وجعلوه خالقا وهو مخلوق ، وجعلوه متصفا بصفة الالوهية ثم قالوا انه مات على الصليب ، وجعلوه محل الموت خلافا لشأن الالوهية ، فان الآله هو الذي لا يموت والذي يموت فانه ليس بآله ، و يقولون

ان المسيح لله مقرب ومقبول ثم يقولون انه مصلوب وملعون ، ويقولون ان الشريعة للنجاة ثم يقولون انها لعنة وحرمان من البركات ، ففتنة الدجال للدين كما ذكرنا هي اكبر الفتن واصل الفتنة بعظمتها وشدتها فتنة الدجال للدين ، واما فتنة الدجال للدنيا فهي بالنيابة عنها بالاعانة فلذلك جعل الله سبحانه دجال فتنة الدين ابالهب ، ودجال فتنة الدنيا امرأته حمالة الحطب ، وقال في ابي لهب (تبت يدا ابي لهب وتب) أي ان الدجال من القسيسين يتب ويهلك كما قيل ( ان المسيح الموعود يأتي ويقتل الدجال) وقيل في مقام آخر (يقتل الخنزير) فجعل الدجال خنزيراً كما قال سبحانه ( فجعل منهم القردة والخنازير) وقال هذا لفتنة اليهود وفسادهم لكونهم متخلقين بالاخلاق الذميمة كالقردة والخنازير فلأجل هذا قيل للدجال انه خنزير لفساده وفتنته متصف بصفات قبيحة كالخنزير ، واشر سبحانه المؤمنين ان فتنة الدجال للدين وان كانت عظيمة مهيبة لكنها تدفع بهلاكة الدجال وتبابه ، واشار سبحانه بقوله ( سيصلى ناراً ) الى ان فتنة الدجال لاتعدم من الارض كلها في زمن حيوة نبي الله المصطفى بل تدفع في زمن المسيح الموعود وهذه الاشارة تفهم من لفظ (سيصلى) فان صيغته للمستقبل بقرينة السين الداخل على المضارع ، والحال يدل على البعث الاول والاستقبال على البعث الثاني كما يصدق هذا الامر ماجاء في الاخبار النبوية فان الدجال يقتله المسيح الموعود ويدفع فتنته بالحربة السماوية ، واما (امرأته حمالة الحطب) فانها بعد هلاكة ابي لهب تسبى كالاماء لقبول الحق والهدى كما اشير في قوله ( في جيدها حبل من مسد) والمسد ليف من النخيل والنخيل من اشجار العرب خاصة واشير (بحبل من مسد) الى حبل دين الله الاسلام كما قال سبحانه (واعتصموا بحبل الله جميعا ) واشير بقوله ( في جيدها حبل ) الى ان الدجال يكون مضطراً لقبول دين الحق بعد ظهور الآيات وانواع العذاب ، ففي هذه السورة انذار لدجال فتنة الدين وبشارة لدجال فتنة الدنيا لماله ، وهكذا ورد في الاخبار فقيل في دجال ( يقتل) وقيل في آخر انه ( يذوب كما يذوب الملح في الماء ) فالذي يقتل فهو مصداق ما قيل ( تبت يداه وتب) والذي يذوب كما يذوب الملح في الماء فهو مصداق ما قيل ( وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد ) .

وذوبان الدجال اشارة الى انه يلحق باهل الحق بعد قبول دين الحق حتى يكون كالملح الذي يذوب في الماء ويختلط به حتى لايرى بالحالة الاولى ، وقتل الدجال على صورتين احداهما ان يكون قتله واهلاكه باهلاك دينه الباطل باحقاق الحق وابطال الباطل

لقوله تعالى (ليهلك من هلك عن بينة و يحيي من حي عن بينة ) والثانية ان يقتل بظهور انواع العذاب للاهلاك بعد اتمام الحجة عليه لقوله تعالى ( وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ) والمراد ببعث الرسول الذي يتم الحجة على الدجال بعث المسيح الموعود وهو الذي ظهر بين اظهرنا حكما وعدلا فاتم الحجة على الدجالين المكذبين فمنهم من آمن به ومنهم من كفر فظهر العذاب لاهلاك الظالمين بانواعه فبئس للظالمين بدلا .

هذا ما يتعلق من تفسير هذه السورة بما قبلها من سورة النصر، واما ما يتعلق بما بعدها من سورة الاخلاص فنذكره الآن فاعلموا انه لما ذكر الله سبحانه بعد سورة النصر فتنة الدجال في سورة تبت يدا و بشر بتبابه مع انذار فذكر بعد سورة تبت يدا رداً على الدجال وابطالا لدينه الباطل سورة الاخلاص ، وسميت الاخلاص لانها تخلص من قرأها بالاخلاص او اعتقد بتعليمها من فتنة الدجال وشرك المشركين، واخبر سبحانه بسورة الاخلاص عن فتنة الدجال وعلاج فتنته واشار برده عليه ان فتنة الدجال تكون في حقه سبحانه خلافا لتوحيده وخلافا لاحديته وصمديته وخلافا لشانه (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ) فقال سبحانه ذبا وامر تعليما ورداً عليه ( قل هو الله احد الخ ) فقوله تعالى (هو الله احد) رد لما اعتقد الدجال ان الله ليس باحد بل هو ثالث ثلاثة وقوله ( الله الصمد ) رد لما قيل ان الله هو المسيح وهو كان ياكل الطعام و كان يحتاج الى جميع الحوائج البشرية وقوله ( لم يلد ) رد لما قيل ان الله ابٌ وقوله (لم يولد) رد لما قيل ان الله هو المسيح والمسيح ابن الله وقوله (لم يكن له كفواً احد) رد لما قيل أن الله له كفو لكونه ابا وابنا ولكونه ثلاثة ، فسورة الاخلاص تعليم عجيب لدفع وساوس الشرك وفتنة الدجال، ومحلها بترتيب الوضع بعد سورة تبت يدا على غاية التناسب، فثبت ان سورة تبت يدا بترتيبها في سلسلة السور تتعلق بمعانيها ومطالبها بما قبلها وما بعدها خلافا لما يقولون ان القرآن لا يوجد في سوره ومضامينه ترتيب ولا ربط واسلوب ، فلينظروا كيف بدا وظهر فيما بينا من حسن اساليب الكلام ، وابلغ الترتيب والنظام ، فلاشك انه لمعجزة وآية من آيات ربنا الكبرى ، لاراءة شان التنزيل بالعظمة والعزة القعساء ، فالحمد لله على ذلك ، وآخر دعوانا الحمد لله ربنا الاعلى ؟

# نفحات قدسية

## من كلام خاتم الخلفاء والاولياء وجري الله في حلل الانبياء سيدنا احمد المسيح الموعود عليه الصلوة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

« جاء نذير في الدنيا فانكروه اهلها وما قبلوه ولكن الله يقبله و يظهر صدقه بصول قوي شديد صول بعد صول »

## نبأ من الله عن حدوث خمس زلازل

و ها هي كلمات الوحي

### « اري بريق آياتي هذه خمس مرات »

وتفسير هذا الوحي ان خمس زلازل عظيمة ومهيبة ليحدثن بين حين وآخر لاثبات صدق هذا العاجز فقط وليعلم الناس اني انا من عند الله ويكونوا شهداء على صدقي . وان كل زلزلة (*) من هذه الزلازل يحتوي على بريق يتراءى الله برؤيته ويجعل افئدة الناس هواءً. وانها ستكون خارقة للعادة من حيث قوتها وشدتها واضرارها. وتطير حواس البشر بمشاهدتها

(*) تطلق كلمة الزلزلة في الوحي على الحروب والزلازل الارضية والآفات الغير العادية الاخرى التي تبلغ القلوب الحناجر وتزلزل الانسان كما قال الله تعالى في القرآن المجيد ( وزلزل المؤمنون زلزالا شديداً —واذا زلزلت الارض زلزالها ) . المعرب .

وكل ذلك تعمل غيرة الله لأن الناس ما عرفوا الوقت . و يقول الله ( كنت مخفيا ولكن انجلى الآن . واري صاعقتي وانجي عبادي كا نجي موسى وجماعته من يد فرعون ) وان هذه المعجزات تظهر كما اظهر موسى أمام فرعون . ويقول الله ( سأفتح بين الصادق والكاذب وانصر الذي هو من عندي واكون عدواً لعدوه *) . فيا ايها السامعون ! اسمعوا كلكم اجمعون . ان هذه الانباء ان ظهرت على طريق طبيعي فاعلموا اني لست من عند الله . ولكن ان قلبت العالم رأسا على عقب عند ظهورها و جعلت الناس كالمجانين لشدة القلق والاضطراب وأصابت الاضرار بالبنايات والنفوس فى اطراف كثيرة فاتقوا الله الذي اظهر لي هذه الآيات كلها .

ألا ! أين يفر الانسان من ذلك القدير الله الذي بيده كل شيء حتى الذرات ؟ انه يقول آتي كالسارقين أي لايخبر عن ذلك الوقت أي كاهن أو ملهم أوحالم سوى ذلك القدير من الخبر الذي اعطى لمسيحه الموعود أو يزيد عليه شيئا في المستقبل . وبعد هذه الآيات يحدث انقلاب في العالم وان قلوبا كثيرة تجذب الى الله وحب الدنيا يُزال عن طبائع سعيدة كثيرة وتُرفع حجب الغفلة من بينها ويسقون رحيق الاسلام الحقيقي كما يقول الله تعالى بنفسه :—

( چو دور خسروي آغاز كردند     مسلمان را مسلمان باز كردند)

أي     اذا جاء زمان السلطان     جُدِّد اسلام المسلمين

والمراد من زمان السلطان هنا عهد دعوة هذا العاجز ولكن ليس المراد هنا مملكة الارض بل مملكة السماء التي وهبت لي . وخلاصة هذا الوحي انه لما ابتدأ زمان السلطان فى آخر الالف السادس — حسبما كان اخبر النبيون السابقون من قبل — أي دور المسيح الموعود الذي سمي عند الله بالملكوت السماوي فالمسلمون الذين كانوا مسلمين من حيث الاسم جعلوا يدخلون في الاسلام واصبحوا مسلمين حقا كما أسلم اليوم ٤٠٠ الف شخص تقريبا . وهذا مقام شكر لي ان ٤٠٠ الف شخص تقريبا تابوا على يدي عن المعاصي والذنوب وارتدعوا عن الشرك (١) وان طائفة من الهنود (٢) والانكليز ايضا تشرفت بالاسلام كما اسلم بالامس ايضا هندو

(*) الحاشيه . فى غيوبة قليلة أراني الله قرطاسا مكتوبا فيه ( تلك آيات الكتاب المبين ) أعني انها تكون آيات على حقية كتاب الله القرآن الشريف . منه .

(١) واليوم بلغ عدد التائبين على يده عليه السلام الى عشر بن مائة الف أو يزيدون . المعرب

(٢) كلمة الهنود تطلق في اصطلاح مسلمي الهند على اهل الهند الذين لم يدخلوا في الاسلام ومفردها هندو

على يدي وسمى بمحمد اقبال. واني كنت اكرر بالامس هذا الوحي فاذا القي في روعي بعد هذا الوحي

( مقام او مبين ازراه تحقير بدور انش رسولان ناز كردند )

أن لا تنظر الى مقامه على سبيل الازدراء فان الرسل يتباهون بدوره. وكذلك بشرني الله بهذا الوحي الذي يثبت ههنا عن نشر الاسلام بيدي كما قال ( ياقمر ياشمس انت مني وانا منك ) فني هذا الوحي سماني الله مرة قمراً وسمى نفسه شمسا والمراد منه انه كما يكون نور القمر مستفاضا ومستفاداً من الشمس كذلك نوري مستفاض ومستفاد من الله. ثم سماني الله مرة ثانية شمسا وسمى نفسه قمراً والمراد منه أنه يظهر ضياء جلاله بواسطتي وانه كان مخفيا ولكنه سيعرف الآن بيدى. والدنيا كانت في غفلة عن تجليه ولكن الآن ستنتشر بواسطتي تجلياته الجلالية في جميع اطراف العالم. وكما انكم تشاهدون البرق يسطع من جهة وينور حالا أديم السماء كلها كذلك يكون في هذا الزمان. ثم ان الله سبحانه وتعالى خاطبني وقال ( نزلت لك على الارض والك برق اسمي واصطفيتك على العالمين ) وقال ( قال ربك انه نازل من السماء ما يرضيك ) أى يقول ربك انه تتنزل لك من السماء آيات عظيمة التي ترضى بها. فقد حدثت منها في هذه البلاد الطاعون وزلزلتان عظيمتان كما كنت انبأت قبل بوحي من الله سبحانه وتعالى ولكن يقول الله تعالى الآن ان (خمس زلازل اخرى ليحدثن ) و يرى العالم الى بريقهن الخارق للعادة و يبرهن عليهم انهما آيات الله التي ظهرت لعبده المسيح الموعود.

آه! ان منجمي هذا الزمان والكهنة يناضلونني في هذه الانباء كما كانت السحرة ناضلوا موسى عليه السلام. وان بعض الملهمين الجهلاء المتخبطين في دياجير الظلمات يتركون الحق كبلعم الباعور لمعارضتي و يساعدون الضالين ولكن الله يقول ( لأخزينهم اجمعين ولا اعطين احداً ابداً هذه العزة و الاكرام ) فلهم الفرصة الآن ان يناضلوني بنجومهم أو الهاماتهم وانهم خناثى ان يتركوا الآن أي مكيدة من مكائدهم. و يقول الله (لأهزمنهم جميعا واكون عدواً لعدوك ) ويقول ( اني اصطفيتك لاظهار اسراري والارض والسماء معك. وانت مني بمنزلة عرشي ) وتؤيده الآية التي تميز رسول الله المرتضى من الاغيار وهي ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول ﴾ أى الغيب الواضح الجلي لا يعطى الا للرسول المرتضى وليس لغيره حظ منه ، فلذا يجب على جماعتنا ان لا يعتروا ولا يعدوا هؤلاء الاغيار المعارضين — الذين لم يأتوني مبايعين — شيئا. والا فيكونون تحت غضب الله. لأن كل خراص الذي يتخرص ويتنبأ يبتلي الله به المؤمنين المخلصين ليرى هل هم يؤتون

لغير الله تلك المنزلة والأهمية التي لا يستحقها الا الله ورسوله وليعلم هل هم ثابتون على ذلك الحق الذى وهب لهم أم لا ؟ .

واعلموا انه عندما تنتهي هذه الزلازل الخمس ويتم ما اراد الله من التباب و التبار والدمار ، فيفور رحم الله فلا تحدث بعد ذلك الزلازل العظيمة الخارقة للعادة الى أجل مسمى والطاعون ايضا يغادر البلاد كما خاطبني الله عزوجل وقال ( يأتي على جهنم زمان ليس فيها احد ) أى يأتى على جهنم — جهنم الطاعون والزلازل — زمان لا يبقى فيها اى بشر من هذه البلاد ، وكما حدث في أيام نوح عليه السلام أن وهب للناس زمان الامن والامان بعد اهلاك خلق كثير كذلك تماما يكون ههنا . ثم يقول الله تعالى بعد هذا الوحي ( ثم يغاث الناس ويعصرون ) أى ثم تستجاب أدعية الناس وتنزل الامطار على حينها وتكثر حواصل الزروع واثمار الجنات ويأتي زمان المسرة والهناء وتذهب الآفات الغير العادية لئلا يظن الناس ان الله هو قهار فقط وليس برحيم ولكيلا يطيروا بمسيحه الموعود (*) . ( يتتبع )

{ تجليات إلهية تاليف سنة ١٣٢٤ هـ و ١٩٠٦ ع } .

(*) الحاشية — انما قدر للمسيح الموعود من البدأ ان يتجلى اولا كالقهار و يهلك الناس من ريح نفسه الى ما ينتهي بصره . أعني لا يكون ذلك الزمان زمان الجهاد بالسيف بل ان توجهات المسيح الموعود الروحانية تري عمل السيف والآيات الجلالية تنزل من السماء كالطاعون والزلازل وغيرهما من الآفات، ثم ينظر مسيح الله الى الانسان بنظر الشفقة فتظهر من السماء آثار الرحم ويبارك في الاعمار والارض تخرج الرزق وافراً . منه .

( تعريب احقر خدام المسيح الموعود ابن عبد الرزاق الاحمدي )



# من اخبار الجماعة

١ــ تدل الاخبار الواردة من القاديان دار الامان أن سيدنا ومولانا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز بخير وعافية ، فالحمد لله رب العالمين .

٢ــ ظل جميع الاخوان الاحمديين بفلسطين وسوريا ولبنان ومصر والعراق بخير وعافية في الاضطرابات الاخيرة فلله الحمد .

٣ــ رجع المجاهدان الكريمان الاستاذ الحاج محمد الدين و الاستاذ محمد اسحق الى القاديان بخير وعافية بعد ان جاهد الاول في البانيا و يوغوسلافيا وايطاليا واليونان ومصر خمس سنوات ، والثاني في بلاد الصين ثلاث سنوات ونصف جزاهما الله خير الجزاء .

٤ــ انضم الى الجماعة الاحمدية ٢٠٧١ شخصا من الهند وخارجها في الاشهر الستة الماضية ( كانون الثاني ــ حزيران ) . واللهم زد فزد .

٥ــ جرت الانتخابات لاعضاء الهيئات الادارية للجماعات الاحمدية للسنة الحالية المبتدئة من ١ هجرة سنة ١٣٢٠ هش والمنتهية في ٣٠ شهادة سنة ١٣٢١ هش فقررت تنصيب الهيئات الادارية الآتية :ــ

الكبابير الحاج صالح الحاج عبد القادر الرئيس
الشيخ احمد « « سكرتير للمال
السيد عبد المالك محمد سكرتير للتعليم والتربية
الشيخ محمود صالح سكرتير للدعوة والتبشير
السيد محمد صالح السكرتير العام

حيفا الشيخ علي القزق الرئيس
السيد خضر القزق سكرتير للمال
السيد عبد الرحمن محمد القزق سكرتير للتعليم والتربية ومساعد سكرتير المال
الحاج محمد القزق سكرتير للدعوة والتبشير
السيد رشدي أفندي البسطي السكرتير العام

القاهرة ستبقى الهيئة الادارية الآتية ــ التي كنت عينتها حين اقامتي بمصر في شهر تبليغ الماضي ــ مسئولة عن شؤون الجماعة بمصر الى ان يتم امر الانتخاب أو تعين هيئة ادارية جديدة .

الاستاذ احمد أفندي ذهني الرئيس
السيد محي الدين أفندي الحصني سكرتير للمال
الاستاذ احمد أفندي فتحي ناصف المحامي سكرتير للتعليم والتربية
الحاج عبد الحميد أفندي خورشيد سكرتير للدعوة والتبشير
الاستاذ احمد أفندي حلمي السكرتير العام

المبشر الاسلامي الاحمدي بالديار العربية محمد شريف أحمدي

# فرصة لا تسنح من بعد ابداً

« .... اطيعوا الله الطاعة الكاملة فى جميع الامور ، وكل من يحسب نفسه من (المبايعين) حان له ان يخدم هذه الجماعة بشيء من ماله ايضا فمن كان يطيق سحتوتا فعليه ان يتبرع بسحتوت كل شهر تسديداً لنفقات الجماعة ، ومن كان يطيق درهما فعليه ان يتبرع بدرهم كل شهر، وذلك لانه عدا نفقات المضيف توجد من الخدمة الدينية وجوه شتى تقتضي جميعها نفقات باهظة ... وهناك ضرورة ماسة الى توسيع المسجد و كذلك لا يزال امر التأليف والاشاعة ضعيفا جداً بالنسبة الى جهود المخالفين ...... انما هي هذه وجوه الانفاق التي يجب على كل مبايع ان يتبرع في سبيلها بقدر طاقته ليكون الله فى عونه ، فاذا وصل مدده كل شهر بلا انقطاع ولو كان زهيداً فانه خير من المدد الذي اتانا يوما على هدوه من النسيان طويل الخاطر لاح بالهم من نلقاءهم ، ألا ان كل انسان يُعرف من خدمته ، فيا أيها الاحباء ! ان ذا وقت لخدمة الدين ومقاصده فاغتنموه فانه فرصة لا تسنح من بعد أبداً .

و ينبغي ان يرسل هنا صاحب النصاب زكوته وان يتجنب كل منكم وجوه الاسراف و ينفق ماله في هذا السبيل و يظهر صدقه على كل حال لكي ينال جزاءه من الفضل وروح القدس فانما هذاك الجزاء للذين انضموا الى هذه الجماعة .... اظهروا من انفسكم نماذج الاسوة تلك التي تغادر الملائكة ايضا فوق السماء في دهشة من صدقكم وصفاءكم ، فيصلوا عليكم الصلوات، اشتروا موتنا لتعطوا حياة، واخلوا دخائلكم من الثوائر النفسانية ليحل فيكم إلهكم ، صارموا من جهة بكل الصرامة وواصلوا الى جهة اخرى بكامل الصلات ، اعانكم الله ، وها اني اختم قولي وادعو الله ان ينفعكم تعليمي هذا وان يحدث فيكم ذلكم الانقلاب حتى تصيروا نجوم الارض بالنور الذي يوهب لكم من ربكم . آمين ثم آمين »

{ المسيح الموعود }